مما يؤكد أنه قناص ماهر وعلى درجة عالية من الكفاءة والخبرة.

أمام تلك الشجاعة والإجرام بدأ عدد أكبر من أعضاء قوات الأمن والشرطة الفلسطينية يردون بإطلاق النار التي توجه ضدهم وضد الناس ومن حولهم، فبدأت عمليات قنص واضحة تستهدف حاملي السلاح حتى من رجال الشرطة، ثم بدأت عمليات قصف البعض لنقاط تجمع الشرطة ولبعض مواقعهم.

حكومة الاحتلال وأجهزتها وإعلامها بدأت تتهم السلطة بأنها تفتح المجال للسجناء في سجونها للخروج من السجون لتخطيط عمليات ضدها، وبات واضحاً أنها بذلك تمهد البدء بالعمل ضد السجناء لدى السلطة، أولى تلك المحاولات كانت باستهداف سجن (صنين) في نابلس، حيث تم قصف أحد الأقسام بطائرات (F16) التي استهدفته بصواريخها ذات النصف طن من المتفجرات فدمرته كاملاً.

المستهدف "محمود أبو هنود" كان في طرف القسم وقدر الله له النجاة، ولكن عدداً كبيراً من رجال الشرطة حراس السجن قتلوا وأصيب الكثيرون بذلك، وجدت السلطة نفسها بين نارين، نار استمرار احتجاز هؤلاء السجناء، التزاماً باتفاقيتها مع الجانب الإسرائيلي، أو إطلاق سراحهم، والظهور أمام الأمريكان الذين يسارعون للضغط والتهديد إزاء كل شيء من ذلك.

في سجن بيتونيا يحتجز عشرات الأسرى، في غرف أحد الأقسام في إحدى الغرف مع المحتجزين الشيخ جمال والشيخ عبد الرحمن، صرخ أحد الشبان هذه مروحيات الأباتشي تحلق ها هي ألا ترونها، ويشير بيده من النافذة، يصرخ شاب آخر: يبدو أنها تريد قصفنا، ويسود جو من الفوضى والصخب في الغرفة، وفي الغرف الأخرى الشيخ جمال ينادي على الشبان لتوفير الهدوء، وضبط النفس، وينادي على الحارس الذي يأتي بعد وقت يمشي متكاسلاً متثاقلاً، كما هي عادة الحراس إلى مكان غير محدد، خشية أن يتم قصف غرفهم، فيرد الشرطي أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك فليس لديه إذن لفعل هذا الأمر. يطلب منه الشيخ جمال استدعاء المسئول عن الضابط المناوب، فيبدأ بالتعذر والتثاؤب، ويصرخ عليه الشيخ جمال من وراء قضبان الباب صرخة أيقظته من سكره وتكاسله، قلت لك استدع لنا الضابط ألا تفهم ما أقوله، قد يتم قصف المكان، فيسارع الشرطي وهو يقول: حاضر حاضر، يذهب إلى التلفون في طرف الممر ويرفعه ويتصل بضابطه الذي يأتي متسائلاً: عما حدث؟ يصف له الشيخ جمال ما يحدث، يحاول الضابط طمأنته أن شيئاً لن يحدث، فها نحن إلى جواركم، يوضح له الشيخ أن طائرات الأباتشي تقصف الغرف،